
قصّة تعليميّة للأطفال:
السّن ابتداء من عشر سنوات
الصَّغيرُ (حَمُو)
يَبْحَثُ عنْ عَائِلَتِه
تأليف: عبد اللّه لالي
أميرة القواعد
حمو
جمعية البراعم للنشاطات الثقافية
رسم : قرزي يمينة ،عناني سمية .تصميم :عمـاد.ب

# الإهداء:

إلى كلّ تلاميذي

الذين درّستهم لأكثر

من اثنتين وثلاثين سنة

# الصَّغِيرُ (حَمُو) يَبْحَثُ عنْ عَائلَتِه

اِخْتَلَطَتِ الأَصْوَاتُ والكلماتُ في مدينةِ القواعدِ، وفقدتْ كَثِيرٌ مِنْ عَلَامَاتِ الإِعْرَابِ وحركاتِ ضبطِ الكلماتِ وحروفُها منازلَها الأصليةَ، ووجدَتْ نفسَها تائهةً بغيرِ وجهةٍ معروفة، ولا قاعدةٍ واضحةٍ تدلُّها على مَوقِعِهَا الأَصْلِي، ومَكَانِهَا المعتادِ في أحياءِ النَّحوِ والإعراب.. !

وكان السببَ في ذلك ؛ الحادثُ الخطيرُ الَّذي وقعَ ليلةَ أمسِ. لَقَدْ دخلَ مدينةَ القواعدِ شخصٌ غريبٌ لا يُحسِنُ القراءةَ والكتابةَ، ويجهلُ قواعدَ النَّحوِ والإعرابِ، وبَدَأَ يَلْحَنُ في الكلامِ ويبدِّلُ العَلامَاتِ ويُشَوِّشُ مواقعَ الحركاتِ، ويخلطُ المفردَ بالجمعِ والمثنَّى بالمؤنثِ، والمُعْرَبَ بالمَبْنِي، حتَّى أحدثَ فوضَى عظيمةً في المدينةِ الجميلةِ الرائعةِ وفقَدَتْ نِظَامَهَا.

لكنَّ حُرَّاسَ الفُصْحَى وجُنُودَها ( الأميرة قواعد، والجنرال إعراب، ورائد الإملاء، ومهندس البلاغة..) هَبُّوا بسرعة لإعادة تنظيمها بأسرع ما يمكن، لقد قامت ( كانَ ) بجمعِ أخواتِها ، وعدَّتْها بحرص شديد قائلة:

" هذه: أصبح وأضحى وأمسى وظلّ وبات، وصار وليس.." ثمّ أين البقيّة..؟ قالت بقية أخواتها: أنا ما انفك ، وأنا ما برح ، وأنا ما زال وأنا ما فتئ، وأنا ما دام "

---

- يَلْحَنُ: أَي أنّه يَنطِقُ الكَلَامَ خَاطِئًا، فيَرفَعُ المَنصُوبَ وينصُبُ المرفوعَ ، ويُذَكِّرُ المُؤَنَّثَ أو يُؤَنِّثُ المُذَكَّرَ ، مَثَلًا.


الاسماء الممنوعة من الصرف

فرحت كان باجتماع كلّ أخواتها وتمكنَتْ من إرجَاعِها إلى البَيتِ بَعدَ جُهْدٍ جَهِيدٍ، فقَدْ كَانَ عدَدُها كبيرًا ، فأحصتْهُم بدقَّةٍ مرّة أخرى فَوجَدَتْهُم ثلاثةَ عشرَ فردًا بالتَّمَامِ والكَمَالِ، أمَّا ( إنّ ) فلَمْ تتْعَبْ كَثِيرًا في جَمْعِ أَخَوَاتِها، الَّتِي كانَ عددُها ستّةً فقَط وسُرْعَانَ ما التفُّوا حولَهَا، ( إنّ وأنّ ) معا و( لكنّ وكأنّ ) معا و( ليت ولعلّ ) معا، وعَادَت إلى مقرّهَا الحصينِ، بسرعةِ البَرْقِ سَالِمةً مُطمَئِنّةً.

أمّا الفِعلُ المَاضِي فقَدْ لَمَحَ صَدِيقَيْهِ، المُضَارعَ والأمرَ ، تائِهَينِ فَأَشَارَ إِلَيهِمَا أَنْ تعَالَا وقِفَا أَمَامِي هَاهُنَا مباشرةً، فَأَنَا المَاضِي ثُمَّ يَلِينِي المضارع والأمرُ بَعْدَنَا دَومًا، ونحن بيننا وبين ( ال ) التّعريفِ عداوةٌ شديدةٌ، فَلَا نَقْبَلُهَا أبَدًا ولَا تَدْخُلُ عَلَيْنَا على أيّةِ حَالٍ مِنَ الأَحوَالِ، ولي مَعَ الأَمْرِ مِيزَةٌ مُشْتَرَكَةٌ لا تفْتَرقُ عَنَّا أبدا، وهِيَ أَنّنَا مَبْنِيَانِ دَائِمًا، بِخِلَافِ المُضَارعِ، مُتقَلّبِ المِزَاجِ، فهُوَ مَرفُوعٌ مرّةً ومَنْصُوبٌ أُخْرَى ومَجزُومٌ أَحيَانًا، ولذَلِك هُوَ مُعْرَبٌ فِي الغَالِبِ.

قريبًا مِنهَا شَبَّكَتْ حُرُوفُ الجَرّ أَيْدِيهَا وَصَرَخَتْ بِأَعْلَى أَصْوَاتِها، نحنُ عِشْرُونَ حَرْفًا، نَجُرُّ كُلَّ اسْمٍ يَلِينَا، ولَا يَكُونُ لَنَا مَعْنًى ولَا فِكْرَةٌ بِدُونِ هَذَا الاسْمِ، والتَحقُوا بِالأَسْمَاءِ فَورًا، حَتَّى يُثْبِتُوا وُجُودَهُم، ويُبْرِزُوا شَخْصِيَّاتِهم.

لكنَّ المسكِينَ الاسمَ (حَمُو) الصَّغِيرَ كَانَ تَائِهًا وَسَطَ هَذَا الزّحَامِ، لا يَكَادُ يلتفت إليه أحد، فقَدَ أسرته بَعْدَ الفَوْضَى الَّتِي أَحْدَثَهَا ذَلِكَ الشَّخْصُ الغَرِيبُ الجَاهِلُ ، وبَدَأَ (حَمُو) ينظر يمينا وشمالا ، يَعْدُو نَحْوَ الأَمَامِ وأَحْيَانًا كُلَّمَا رَأى مجموعةً مِنَ الكَلِمَاتِ تُشْبِهُ أُسْرَتَه ، وأَحْيَانًا يَرْجِعُ إِلَى الخَلْفِ مُتلَهِّفًا ظَنًّا مِنْهُ أنَّ أحدًا يُنَادِيه، لِيُرْشِدَه إِلَى مَكَانِ أُسْرَتِهُ المُكَوَّنةِ مِنْ خَمْسَةِ أَفرَادٍ ، لكنّه الآنَ نَسِيَ مَلَامِحَهُم وصِفَاتِهِم، وغَابَتْ عَنْهُ صُوَرُهُم.. !


أخو
أبو
ذو
حمو
فو

كانَ (حَمُو) يعيشُ في أسرةٍ هادئةٍ مطمئنةٍ ، لا يُزعجُها شيءٌ ولا يُفرّقُ بَينَها شأنٌ مِن شؤونِ اللُّغةِ أو الإعرابِ، تجتمعُ كلُّها على علاماتِ إعرابٍ ثلاثٍ لا تتغيّرُ أبدًا، فهيَ لها مِيزةٌ تجمعُ بينها وتُفرّقُها عَن غيرِها، إنّها الواو (و) الكبيرُ وسموُّ الألفِ الطويلةِ ( ا ) والسيّدةُ اليَاءُ ( ي ) المحترمةُ. لَكانَ حدثَ ليلةَ أمسِ الفِراقُ ووقعَتِ المصيبةُ الكُبرَى، وتَاهَ (حَمُو) الصَّغيرُ في وسطِ المدينةِ الَّذِي غَدَتْ تَعمُّه الفَوضَى و( اخْتَلَطَ الحابِلُ بالنَّابِلِ ).

وبينَما كانَ ( حَمُو ) يَسيرُ تائِهًا خَائِفًا إذْ بِهِ يرى مجموعةً مِنَ الجملِ الاسميّةِ الَّتِي يتقدَّمُها المبتدأُ والخبرُ زعيمَينِ بَلا منازعٍ، وكانَتْ تِلْكَ الجمَلُ تُنظِّمُ صفوفَها وتحزمُ حقائبَها استعدادًا للعودةِ إلى بُيُوتِها الَّتِي تركتْها بعدَ زلزالِ (اللَّحنِ الخَطِير ) ، الَّذِي أحدثَه زائرُ الأمسِ الغريبُ الجاهلُ، فاندفعَ نحوَهَا الصّغير(حَمُو )، وهو يخاطبُها:

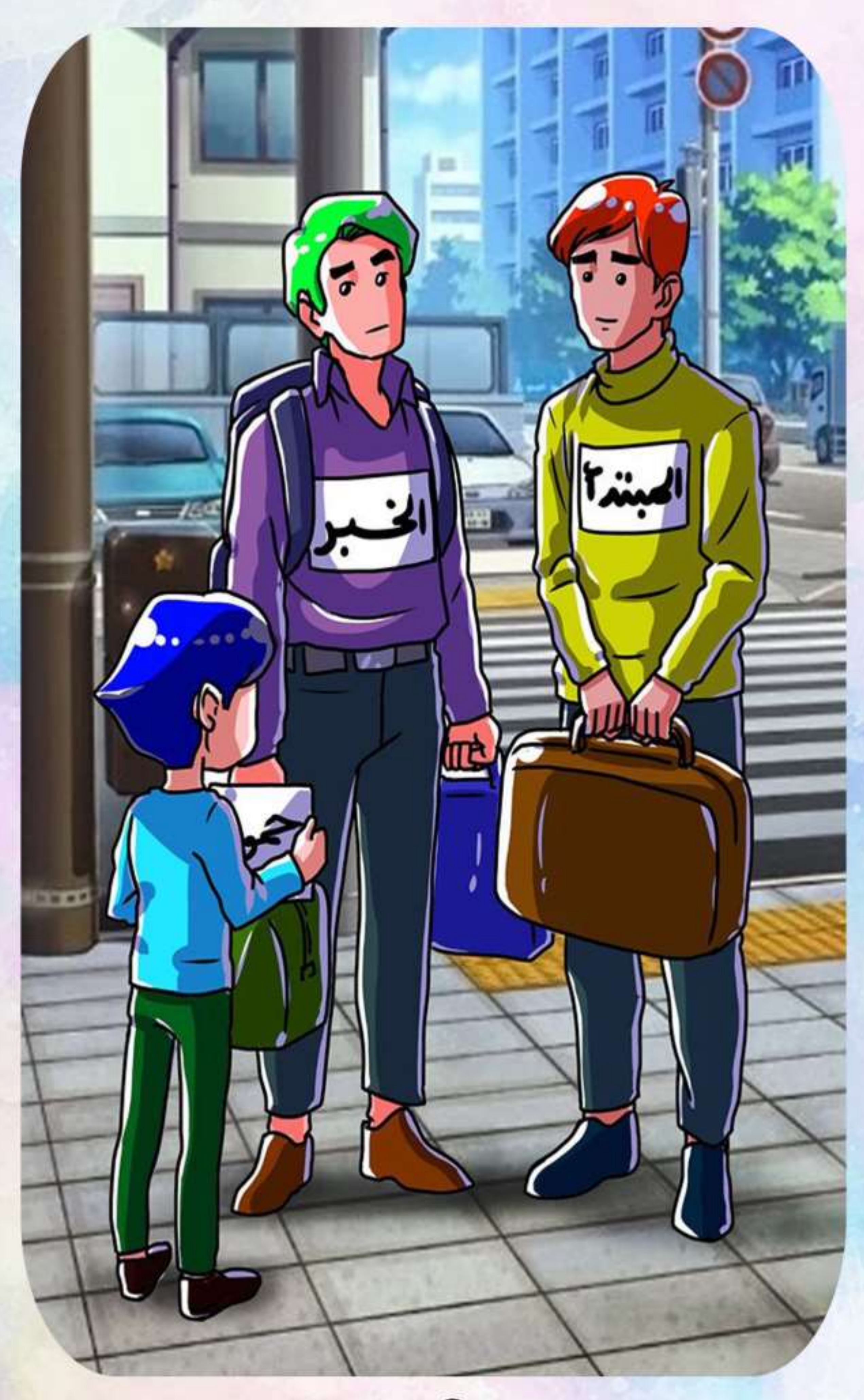
- يبدو أنّكم عائلةٌ طيّبةٌ وأسرةٌ مُترَابِطَةٌ مُتَحِدَةٌ، هَلْ لِي مَكَانٌ بيْنكُم ؟ وهلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَكُونَ فردًا مِن أُسْرَتِكُم..؟

فَردَّ عَلَيهِ كَبِيرُ هَذِهِ الجملِ الاسميّةِ وزعيمُها المبتدأُ:

يا مرحبا بك وأهلا وسهلا ضيفا كريما ، تَصْحَبُنا في طريقِ عَودتِنا، فنكرمَك ونحسنَ إليك ولكنْ تَبقَى ضيفًا دائمًا ولستَ عضوًا أساسيًّا في أسرَتنا، ولابدَّ أن تعودَ يومًا إلى أُسرَتِك الأصليّةِ وعائلتِك الحقيقيّةِ.. !

أطرقَ ( حَمُو ) برأسِه وشعرَ بحزنٍ شديدٍ ، وقال مُتأسِفًا:

- تصحبُكُم السّلامةُ.. أنَا أبحثُ عَنْ أُسرَتِي، وأريدُ أَنْ أجدَها أوّلًا حتَّى أشعرَ بالسَّعادَةِ والاطمئنانِ.


الخبر
المبتدأ

وفي تِلكَ اللَّحظَةِ مَرَّتْ عَرَبةٌ مُحمّلةٌ بالأسماءِ الممنوعةِ مِنَ الصّرف، تكادُ تفيضُ بها ولا تتسع لها جميعًا، ولا يحمل كلّ منها فوق رأسِه سِوَى الضَّمةِ والفتحةِ فقَط، وكلٌّ يَحْمِلُ مِنْهَا مِيزَانًا غَرِيبًا لَكِنَّه مَضْبُوطٌ وَدَقِيقٌ، مثلُ ( أَفْعَلَ، وفُعَلُ ومَفَاعِيلُ ومَفَاعِلُ.. ) ولا يتركُ أيَّ دَخيلٍ يَدخلُ وَسَطَ تِلكَ الكَلِمَاتِ مثلِ (الكسرة والتنوين بالضمّ أو الفتح أو الجرّ ) فتَطلَّعَت نفسُه إلَى أَنْ تَكُونَ تِلْكَ هِيَ عائلتُه وأسرتُه المفقُودَةُ ، فنادَى عَلَى السّائقِ بِفَرَحٍ:

- هَلْ يُمكِنُ أَنْ أَذْهَبَ مَعكُم سيِّدي ، فَأَنَا لا أَدْرِي لَعَلِّي واحدٌ مِنكُم ..؟ !

ردَّ عَليهِ السَّائقُ بِغَضَبٍ:

- هَلْ أَنْتَ مجنونٌ ..؟ أَلَا تَرَى العَرَبةَ مكتظةً وتكادُ تَفيضُ بمن فِيها ..؟ ! إلَا أَنْ تَقْبَلَ علامةَ الجرِّ فتوضعَ قيدًا في رِجْلِك، ونَسْحَبُكَ خَلْفَنَا مثلَ عَبْدٍ ذليلٍ أو سجينٍ مهانٍ..؟

فرفعَ ( حَمُو ) رأسَه في إباءٍ ، وقالَ بشموخٍ :

- لا .. لا ، أنَا لا أحبُّ العبوديّةَ ، ولا أرضَى أن أكون سجينا مهانا ، أنا ولدت حرّا في مدينة القواعد وسأبقى كذلك إلى أن يرث الله الأرضَ ومَنْ عَلَيها.. !

ومضى ( حمو ) في طريقه حزينا ، مطرقا ، لا يعرف له اتجاها ولا يجد مأوى ، وفجأة سمع ضجيجا وصراخا ، فرفع رأسه ونظر صوب الصوت ، فإذا به يرى أدوات الجزم المعروفة ( لم / إن / حتى / لا ) في معركة شديدة الوطيس بينها وبين الفعل المضارع، إذ يقول المضارع لها بغضب:


أمر
كَان
إنَّ
حمو

- اتركوا حركتي التي لازمتني طول طريقي الطويل في حياة الإعراب الشّاقة، اتركوا لي الضّمة العزيزة التي ترفع رأسي، وتجعلني مرفوع الرأس شامخا بين أقراني.. !

لكنّ أدوات الجزم أبت إلا أن تحوّل الضّمة إلى سكون، وتؤدّي عملها في جزم الفعل المضارع بكلّ أمانة وإخلاص، فأراد المضارع أن يراوغها ويحتال عليها، فقال لها:

- ولكنّني أحيانا أكون منتهيا بحرف علّة، مثل ( ينتهي/ يَدْعُو/ ينسى )، فكيف ستحذفون الضّمة وتجعلون مكانها السّكون ..؟ !

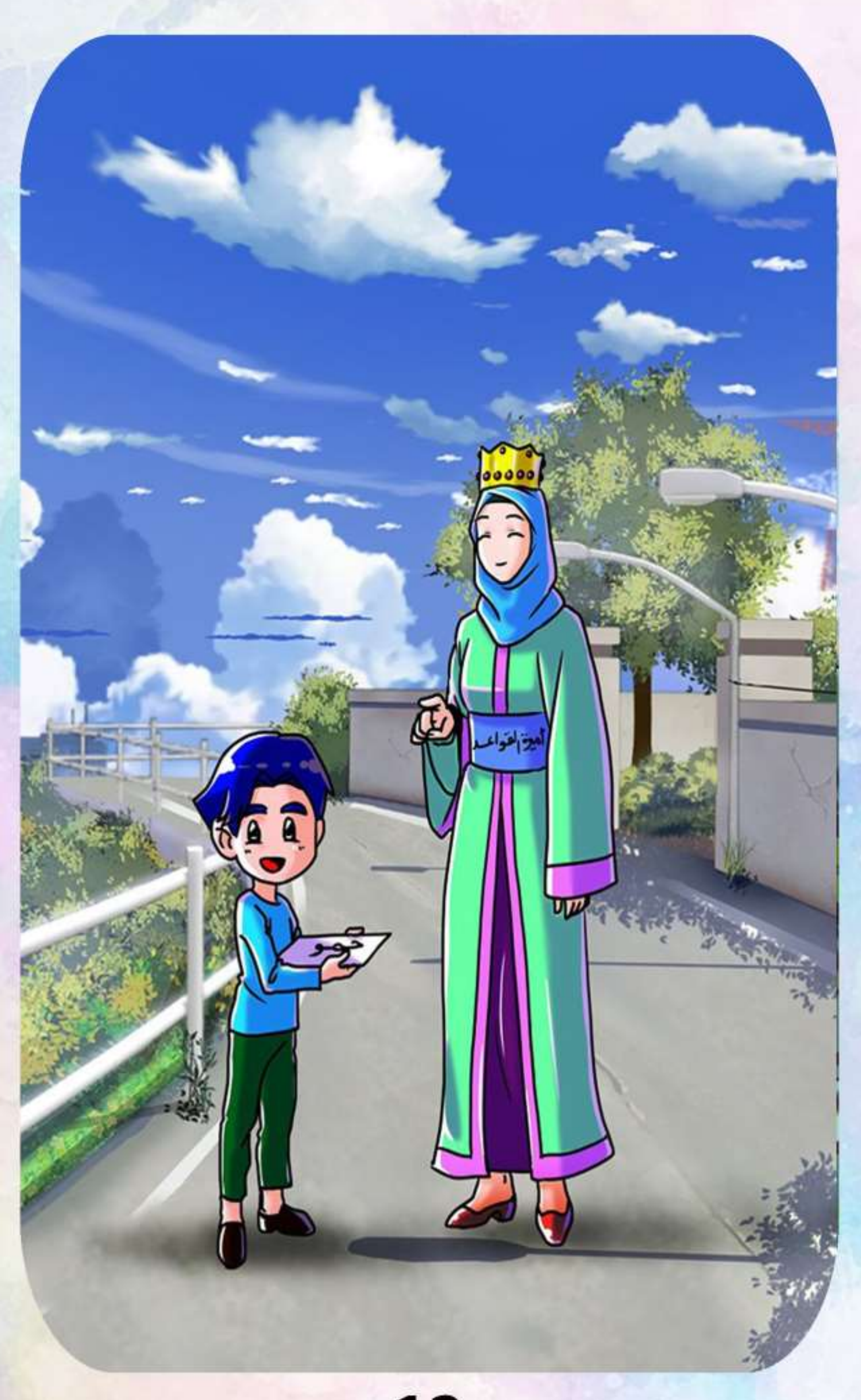
فأجابت حروف الجزم في غضب وحزم:

- إذن نحذف حرف العلّة نهائيّا ونرتاح، فتكون هكذا ( لم ينتهِ، لم يدعُ، لم ينسَ )، ونرتاح من وجع الراس.

نظر ( حمو ) الصّغيرُ إلى أدوات الجزم فأُعجب بها، وشعر أنّها قويّةٌ شديدةٌ، وأنه سيكون معها في أحضان الأمن والهناء، فدنا منها وطلب الانضمام إليها ، فربّما كانت هي أسرتُه الغائبةُ وعائِلتُه المنتظرةُ:

- مرحبا بكم أيتها الأدوات الجميلة القويّة، أيمكنني الانضمام إليكم، أنا (حمو) الصّغير، أبحث عن أسرتي التي فقدتها في موجة ( اللَّحْنِ ) الكبيرةِ الَّتِي حدثت البارحة، فهل تقبلون بي عضوا في أسرتكم...؟

فأجابته زعيمتهم الكبيرةُ ( لم ) وقالت نحن أدوات جزم لا نجزم إلا الفعلَ المضارعَ ، ولا ندخل على غيره ، لكنّك تبدو غريبا ، فلست من عائلتنا، ورغم أنّك تنتهي بعرف الواو الذي هو حرف علّة في الفعل المضارع ، ونحن نكره


أميرة القواعد
نحو

حرف العلّة فيه فنحذفه، رغم أنك لا تبدو فعلا ، ولا علاقة لك بالفعل المضارع أو أدوات الجزم ، فابحث عن عائلتك بعيدا عنّا.

وشعر الصّغير ( حمو ) بالحزن الشّديد وواصل طريقه الطويل في البحث عن عائلته، والتقى في أحد منعرجات المدينة، أميرة تضع على رأسها تاجا مرصعا بأنواع من الحركات والعلامات الغريبة، وكُتِبَ فِي وسطه ( أميرة القواعد ) فحيّاها معجبا وقال لها:

مرحبا أيتها الأميرة الجميلة تبدو عليك الطيبة والخير، فهلا ساعدتني في إيجاد عائلتي التي ضاعت منّي ، ولم أهتدِ إليها منذ ليلة البارحة..؟ !

فأجابته أميرة القواعد:

لا تخف أيّها الصّغير .. ! ستعود الأمور إلى نصابها ، وترجع إلى عائلتك آمنا مطمئنا، لكن قلْ لي ما اسم عائلتك قبل ذلك ..؟

احتار ( حمو ) الصّغير وانعقد لسانه، ولم يدرِ بما يجيب، ثم قال بعد لحظات من الحيرة:

– لا أدري أيتها الأميرة الطيبة !! لا أدري.. !

فقالت الأميرة قواعد بلطف وحنان:

– لا خوف عليك أيّها الصّغير حمو ، يبدو أنّك فقدت ذاكرتك بسبب صدمة زلزال ( اللَّحْنِ ) الذي حدث ليلة البارحة ، والأخطاء الكثيرة والفوضى التي أحدثها في المدينة ، سأرشدك إلى أسرتك وعليك أن تعلم قبل ذلك أنّك من عائلة نادرة ومتميزة عن كلّ العائلات الأخرى، فلكم

علامات تخصّكم وحدكم دون سواكم من كلمات النحو ، وألفاظه
.ا لمختلفة
:قال ( حمو ) الصّغير باستغراب
وما هي هذه العلامات ..؟-
:قالت أميرة القواعد
إنّها ثلاث علامات ، وهي الواو والألف والياء ، فأنت ( حمو ) -
تنتهي بالواو ، ولكنّ هذا الواو يصبح أحيانا ياء ، وأحيانا أخرى
.يكون ألفا ، حسب موقعك في الجملة
:ازدادت حيرة ( حمو ) الصّغير ، وقال في استغراب
ولماذا يتغير حرفي الأخير ..؟ وكيف يصبح الواو ياء أو ألفا ..؟ -
: قالت الأميرة قواعد
هذا حديث طويل أخبرك به في طريق عودتك إلى أسرتك وعائلتك -
.الصّغيرة المكوّنة من خمسة أفراد
: ( قال ( حمو ) الصّغير
وما اسم عائلتي أيتها الأميرة الطيبة ..؟
أجابته أميرة القواعد وهي تمسك بيده ، وتسير به في الشارع الكبير
:لمدينة الإعراب

سنذهب أولا إلى حي الأسماء، وهناك نجد عائلتك الصّغيرة عائلة (الأسماء الخمسة ) في بيت كبير وواسع قرب بيت شيخِ الحيّ .المضافِ إليه

:وهنا تذكّر ( حمو ) الصّغير كلَّ شيء ، وقال وهو يقفز من الفرع

نعم.. نعم تذكّرت أيتها الأميرة الطيبة اللّطيفة، أنا من عائلة – الأسماء الخمسة الرّائعة، ( أبو وأخو وذو وفو ثمّ أنا ..أنا حمو ). ونحن في جوار وحماية عائلة كبيرنا شيخ الحيّ المضاف إليه، الذي .بدونه نفقد كل ما نتميز به عن غيرنا

فرحت الأميرة قواعد عندما رأت ( حمو ) الصّغيرَ يستعيد ذاكرتَه، ويسترجع أحداث حياته الماضية، وكانا قد اقتربا من حي الأسماء، :فقالت له

الآن أنت تعرف طريقك فيمكنك إكماله بنفسك، وبلّغ تحياتي – إلى جميع أفراد أسرتك الأربعة الآخرين ( أبو ) و( أخو ) و( ذو ) .(و(فو

لكنّ ( حمو )لم يشأ أن يتركها حتى تجيبه عن سؤاله الأوّل الذي :وعدته بالإجابة عنه، فقال لها

هلّا أخبرتني الآن أيتها السيّدة الفاضلة عن سبب تغير علامة – إعرابنا من الواو إلى الألف إلى الياء أحيانا..؟

:فقالت السيّدة قواعد

أنتم يا عزيزي حمو من عائلة ( نبيلة ) ، ولذلك إذا كنتم في حالة – رفع مثل المبتدأ أو الفاعل ، فتكون علامتكم ( الواو )، وإذا كنتم في حالة نصب

سنذهب أولا إلى حي الأسماء، وهناك نجد عائلتك الصّغيرة عائلة أنتم يا عزيزي حمو من عائلة ( نبيلة ) ، ولذلك إذا كنتم في – حالة رفع مثل المبتدأ أو الفاعل ، فتكون علامتكم ( الواو )، وإذا كنتم في حالة نصب مثل ( المفعول به أو اسم إنّ ) فإنّ علامة إعرابكم تكون (الألف )، وإذا كنت في حالة جرّ مثل .( الاسم المجرور ) فإنّ علامة إعرابكم هي الياء

شعر ( حمو ) الصّغير بسعادة وفرح كبير، عندما تعرّف على هذه المعلومات الرّائعة التي تتعلّق بعائلته، وشكر أميرة القواعد بكل امتنان، وانطلق يعدو نحو أسرته في شوق ولهفة. وعندما رأوه مُقْبِلًا مِنْ بَعِيدٍ تَلَقَّوهُ بِالأَحْضَانِ ودموع الفرح ، لأنّهم .وجدوه بعد أن ظنوا أنّه فقد تماما

---

:فائدة ما بعد القصّة

:يمكن تلخيص إعراب الأسماء الخمسة في العبارة التالية

( أَدْرِكْ فَاهَا غَلَبَنِي فُوهَا لَا طَاقَةَ لِي بِفِيهَا )

فكلمة فاها الأولى منصوبة وعلامة نصبها الألف، والثانية ( فوها ) مرفوعة ولاعلامة رفعها الواو والثالثة ( فيها ) مجرورة .وعلامة جرّها الياء، وكلّ ذلك لأنّها من الأسماء الخمسة



# الكاتب في سطور:

الكاتب عبد الله لالي من مواليد 28 نوفمبر1967 م

ببلدية شتمة ولاية بسكرة ( عاصمة الزيبان ) الجزائر.

كاتب للأطفال ، له قصص مطبوعة منها:

- مجموعة قصصيّة بعنوان ( أحلام العصافير ) طبعت عام 2013 م
- وقصّة أخرى مطبوعة تحت عنوان ( النّملة ذات الأجنحة ).
- كما له كثير من القصص المنشورة في الصّحف والمجلات والمواقع الإلكترونية.، منها ( غار الطّين والأفعى المجنونة ) وأيضا ( أسامة صيّاد الجراد ) ، وكذلك سلسلة مغامرات في عالم اللّغة. وسلسلة ( مغامرات الفنك الذّهبي ) المنشورة في مجلّة ( براعم ).
- وله قصّة طويلة في السّيرة النبوية مخطوطة بعنوان ( هذا نبيّك يا بنيّ ).